علم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى
ثم انهم لما اتخذوا العجل وقالوا لن نومن لك
ونحو ذلك فهم بمعزل عن الفطنة والذكاوسلامة
عن امة محمد عليه الصلاة والسلام مع ان ماتوا
نظرية مثل القرآن والتحدي به والفضايل المجمعة
دة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم دقيقة يدركها الا
جبارة عليه الصلاة والسلام عنها من جملة على ما لم تقم مبرهن
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة
وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرا ابن
كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه
سبحانه وتعالى وعده الوحي ووعده موسى المجي للميقات الى الطور
ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا **من بعده** من بعد موسى اي
مضيه **وانتم ظالمون** باشراككم **ثم عفونا عنكم** حين تبتم
والعفو محو الجريمة من عفا اذا درس **من بعد ذلك** اي الاتخاذ
لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا عفوه **واذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان** يعني التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة يفرق بين
الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق
والمبطل في الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق
بين الحلال والحرام او النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله
تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر **لعلكم تهتدون** لكي
تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات **واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم** فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريئا من
التفاوت وميز بعضها عن بعض بصور وهيئات مختلفة واصل
التركيب لخلوص الشي عن غيره اما على سبيل التقصي كقولهم برئ
المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشا كقولهم برا الله
آدم من الطين **وتوبوا فاقتلوا انفسكم** تماما لتوبتكم بالبخع
او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم

يقتلها

يقتلها لم يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا
العجل ان يقتل العبدة روي ان الرجل كان يرى بعضه وقريبه
فلم يقدر على المضي لامر الله سبحانه وتعالى فيه فارسل ضبابة وسحابة
سودا لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى دعا
موسى وهارون فكشف الله السحابة ونزلت التوبة فكان القتلى
سبعين الفا والفا الاولى للتسبيب والثانية للتعقيب **ذلكم خير
لكم عند بارئكم** من حيث انه طهره من الشرك ووصلة الى الحياة
الابدية والبهجة السرمدية **فتاب عليكم** متعلق بمحذوف ان
جعلته من كلام موسى عليه الصلاة والسلام تقديره ان فعلتم لهم
ما امرتم فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطابا
من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات كانه قال فعلتم ما امرتم
فتاب عليكم بارئكم وذكر البارئ وترتيب الامر عليه اشعار بانهم
بلغوا غاية الجهالة والغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان
يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب **انه هو التواب الرحيم**
الذي يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ في الانعام
عليهم **واذ قلتم يا موسى لن نومن لك** لاجل قولك او لن نقر لك
حتى نرى الله جهرة عيانا وهي في الاصل مصدر قولك جهرت
بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية
او حال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح على انها مصدر
كالغلبة او جمع كالكتبة فتكون حالا والقايلون هم السبعون الذين
اختارهم موسى للميقات وقيل عشرة الاف من قومه والمومن به
ان الله الذي اعطاك التوراة وكلمك وانك نبي **فاخذتكم الصاعقة**
لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه سبحانه وتعالى
يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز
المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية
وذلك للمومنين في الآخرة وللافراد من الانبياء في بعض الاحوال في
الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا
بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة **وانتم تنظرون**
ما اصابكم بنفسه او اثره **ثم بعثناكم من بعد موتكم** بسبب الصاعقة

حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقر الذي هي مثل في الغباوة

Copyright © King Saud University